

الخطاب الاتصالي للشخصية الثورية في السينما الجزائرية

دراسة وصفية تحليلية لفيلم "مصطفى بن بولعيد"

The communication speech of the revolutionary figure in Algerian cinema

Descriptive and analytical study of the movie

"Mustafa bin Boulaid" English

منير طبي، جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي، تبسة- الجزائر

mounir.tabbi@univ-tebessa.dz

تاريخ الارسال: 2024-02-08 تاريخ القبول: 2024-08-26 تاريخ النشر: 2024-09-26

Abstract

ملخص

This study aims to try to identify the communicative discourse of the revolutionary figure in Algerian cinema in terms of form and content, represented by the revolutionary character "Mustafa Ben Boulaid" through the film of the same name by director "Ahmed Rachdi", the most important results are: The communication speech of Mustafa bin Boulaid, provided several facts and important information about the liberation war. Where "Ben Boulaid" used a strong, frank, and appropriate communication speech in different contexts (the historical meeting of the Group of 22, and the eve of the announcement of the bombing of the liberation revolution).

Keywords:

Communication speech, The revolutionary figure, Algerian cinema, Mustafa bin Boulaid.

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على الخطاب الاتصالي للشخصية الثورية في السينما الجزائرية من حيث الشكل والمحتوى، والمتمثلة في الشخصية الثورية "مصطفى بن بولعيد" من خلال الفيلم السينمائي الذي يحمل نفس الاسم للمخرج "أحمد راشدي"، وقد خرجت هذه الدراسة بنتائج عدة أهمها: أن الخطاب الاتصالي للشخصية الثورية "مصطفى بن بولعيد"، قد قدم عدة حقائق ومعلومات مهمة عن الحرب التحريرية، حيث استخدمت شخصية "بن بولعيد" خطابا اتصاليا قويا صريحا ومتناسب مع السياقات المختلفة (اجتماع مجموعة 22 التاريخي، وعشية إعلان تفجير الثورة التحريرية).

الكلمات المفتاحية:

الخطاب الاتصالي، الشخصية الثورية، السينما الجزائرية، مصطفى بن بولعيد.

مقدمة:

تعمل السينما على غرار وسائل الإعلام الأخرى على تكوين الاتجاهات وزرع القيم وصناعة المواقف، تجاه مختلف القضايا المجتمعية في الوقت الحاضر، كما لديها القدرة على التأثير في تلك الاتجاهات والقيم والمواقف المتعلقة بتاريخ الشعوب والأمم، خاصة عندما نتحدث عن كفاح هذه الأخيرة ضد مستعمرها، فتظهر الشخصيات التاريخية ودورها في نضال وكفاح الشعوب والأمم، وتعمل السينما في هذا المجال بالتعريف بهذه الشخصيات الثورية التحررية، وإظهار جمال سيرها الذاتية في هدفها لحر المستعمر ونيل شعبها للاستقلال، وبالتالي تظهر هنا المسؤولية الإعلامية للسينما كوسيلة توعوية تنويرية تعريفية بسير الأشخاص الذين ساهموا في كفاح الشعوب والأمم، والذين قدموا وقتهم وجهدهم وكثيرا من دماهم وأرواحهم في سبيل شعوبهم لحر الاستعمار الأجنبي.

1. إشكالية الدراسة:

تأتي أهمية الخطاب الاتصالي بشكل عام انطلاقا من اعتباره شكلا من أشكال التفاعل الاتصال والتواصلي بين صاحب الخطاب وجمهوره، ويتنوع ذلك الخطاب بتنوع مستوياته وأنواعه، خاصة عندما نتحدث عن هذا الخطاب الاتصالي في وسائل الإعلام المختلفة وخاصة في التلفزيون والسينما، لتمييزهما بخصائص سمعية وبصرية ووجدانية وتقمصية، تجعل للخطاب الاتصالي أهمية اتصالية وتواصلية كبيرة، وعندما نأتي إلى تحليل هذا الخطاب في السينما (وهو موضوع دراستنا)، تظهر عدة مستويات لهذا الخطاب وجب تفكيكها وتفسيرها من خلال عملية تحليل ذلك الخطاب، فنجد المستوى الدلالي والمستوى اللفظي وغير اللفظي، إلى جانب المستوى الصرفي والنحوي والتركيبى واللغوي والصوتي وغيرها من المستويات، التي تساهم عملية قياسها في تحليل الخطاب الاتصالي في موضوع الدراسة، ومن هنا جاءت إشكالية الدراسة في محاولة تحليل الخطاب الاتصالي للشخصية الثورية في السينما الجزائرية، من خلال فيلم "مصطفى بن بولعيد"، بالتركيز على شخصية الشهيد "بن بولعيد" بالتحديد،

لتوضيح أساليب وطرائق ومستويات هذا الخطاب وكيف أثر ذلك في زملائه ومساره الثوري بشكل عام، ومن هنا يمكن صياغة إشكالية الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي: كيف كان الخطاب الاتصالي للشخصية الثورية في السينما الجزائرية من خلال فيلم "مصطفى بولعيد"؟ وللإجابة عن التساؤل الرئيسي للدراسة قدم الباحث تساؤلات فرعية وهي:

- ما هي أهم الموضوعات التي ميزت الخطاب الاتصالي للشخصية الثورية في الفيلم عينة الدراسة؟

- ما هي طبيعة أساليب الاقناع المستخدمة في الخطاب الاتصالي للشخصية الثورية في الفيلم عينة الدراسة؟

- كيف ظهر المستوى الدلالي للخطاب الاتصالي للشخصية الثورية في الفيلم عينة الدراسة؟

- كيف ظهرت المستويات اللغوية والصرفية والنحوية والتركيبية في الخطاب الاتصالي للشخصية الثورية في الفيلم عينة الدراسة؟

2. أهمية الدراسة:

تنطلق أهمية هذه الدراسة من أنها من بين الدراسات القليلة جدا التي حللت الخطاب في الأفلام السينمائية، كما تنطلق أهمية الدراسة أيضا من أهمية الأفراد وصورتهم داخل المجتمعات وأدوارهم التاريخية فيها، فوسائل الإعلام المختلفة وخاصة منها المرئية، وبالتحديد الأفلام السينمائية كثيرا ما تسوق لصورة ذهنية للشخصيات الثورية التاريخية، والتي كان لها بصمة في التاريخ القومي من خلال إنجازاتها وإخفاقاتها، فالسينما العربية مثلا ساهمت في رسم صورة ذهنية ثم صورة نمطية لبعض الشخصيات القومية التاريخية عبر مختلف إنتاجاتها، على غرار فيلم "أيام السادات" الذي تناول جانبا من السيرة الذاتية للرئيس المصري الراحل "محمد أنور السادات"، وفيلم "ناصر 56" الذي تناول كذلك جانبا من السيرة الذاتية للرئيس المصري الراحل "جمال عبد الناصر"، فالكثير من الدراسات العربية التي تناولت صور هذه

الشخصيات خاصة في السينما، أظهرت في كثير من الأحيان صورة مضئنة ومشرفة وإيجابية، وجاء هذا البحث لدراسة أحد صور الشخصيات الثورية في المنطقة العربية والجزائرية بالتحديد، ألا وهي شخصية الشهيد "مصطفى بن بولعيد"، من خلال تحليل الخطاب الاتصالي لها من خلال الفيلم عينة الدراسة، لما يعرف عن هذه الشخصية أنها شخصية قوية ومؤثرة في محيطها الثوري في سيرة الثورة التحريرية بشكل عام.

3. أهداف الدراسة:

تتلخص أهداف الدراسة فيم يلي :

- التعرف على أهم الموضوعات التي ميزت الخطاب الاتصالي للشخصية الثورية في الفيلم عينة الدراسة.

- الكشف عن طبيعة أساليب الاقناع المستخدمة في الخطاب الاتصالي للشخصية الثورية في الفيلم عينة الدراسة.

- محاولة التعرف عن المستوى الدلالي للخطاب الاتصالي للشخصية الثورية في الفيلم عينة الدراسة.

- الكشف عن طبيعة المستويات اللغوية والصرفية والنحوية والتركيبية في الخطاب الاتصالي للشخصية الثورية في الفيلم عينة الدراسة.

4. مفاهيم الدراسة:

4-1- الخطاب الاتصالي: يشكل مفهوم الخطاب تحديا للباحثين بسبب تنوع مجالاته، وتعدد الأطر التي يمثلها أو يقترب منها في مجالات المعرفة المختلفة، مثل الفلسفة والمنطق واللغة والاتصال، وقد عرف "دي سوسير" الخطاب بأنه رسالة لغوية يبتها المتكلم إلى المتلقي، فيستقبلها ويفك رموزها، فيما يراه "بنفست" بأنه كل نطق أو كتابة تحمل وجهة نظر محددة من المتكلم أو الكاتب، وتفترض نية التأثير في السامع أو القارئ مع الأخذ بنظر الاعتبار مجمل الظروف والملابسات، فهو عنده الملفوظ منظورا إليه من زاوية عمليات اشتغاله وآلياتها في

التواصل، ولعل "بنفست" أول من رسم ملامح التعامل مع الخطاب كعملية اتصالية متكاملة، تتوفر فيها الأركان الرئيسة من مرسل ورسالة ومستقبل، فضلا عن السياق بوصفه أساسا في نجاح الخطاب وتأثيره في المتلقي (البنداوي و محمد، 2019)، وفي دراستنا هذه يقصد بالخطاب الاتصالي للشخصية الثورية، هو كل اتصال لفظي وغير لفظي لهذه الشخصية، وجهته هذه الشخصية نحو جمع من الأفراد في شكل خطاب، والذي يحتوي على دلالات وأهداف معينة ضمن سياق محدد، وقد تحدد هذا الأمر في خطابين، الأول خطاب شخصية "بن بولعيد" عند ترأسه لاجتماع مجموعة 22 التاريخية (جوان 1954)، والثاني خطاب شخصية "بن بولعيد" عشية تفجير الثورة التحريرية (نوفمبر 1954).

4-2- الشخصية الثورية: هي تلك الشخصية التي ثارت ضد الاستعمار الأجنبي، وقدمت كل ما لديها من نفس ونفيس من أجل دحر ذلك الاستعمار ونيل استقلال شعبها، سواء قتلت أثناء ذلك الكفاح والنضال أو عاشت حتى بعد استقلال شعبها، وفي دراستنا هذه تظهر الشخصية الثورية في شخصية "مصطفى بن بولعيد"، كشخصية كافحت وناضلت واستشهدت في سبيل نيل الشعب الجزائري استقلاله من المستعمر الفرنسي.

4-3- السينما: هي الفن السابع من حيث تاريخ ظهورها بعد الفنون الستة الكبرى (العمارة والنحت والرسم والأدب والموسيقى والأداء)، ولكنها قد تكون الفن الأول من حيث استحواذها على اهتمام العالم، فمنذ ظهور الصورة المتحركة في أواخر القرن التاسع عشر، وقبل أن يصبح الفيلم ناطقا ثم ملونا، لم يتطلب هذا الاختراع الجديد سوى سنوات أو حتى أشهر معدودة لينتشر انطلاقا من مهبه في أوروبا عبر مدن العالم، وصولا الغرب الأمريكي وإلى بومباي وبكين شرقا، مروراً بالقاهرة وغيرها، وطوال القرن العشرين كانت دور السينما من معالم المدن ومن أقوى نقاط الجذب فيها، نافست بنجاح المتاحف والمكتبات العامة عند مريدي الأنشطة الثقافية، فبات التوجه إلى صالة السينما فعلا ترفيهيا وثقافيا، يُدرج ضمن البرامج الأسبوعية عند الملايين، حتى ليقال عن وجه حق إن السينما عرّفت الناس في أقاصي

العالم على ما في أفاقه الأخرى (العريس، 2019)، وبذلك حققت السينما شهرة وانتشارا كبيرين مقارنة بباقي الفنون الأخرى، مثل العمارة والنحت والرسم والأدب والموسيقى والأداء.

5. الدراسات السابقة والمساهمة وحدود الاستفادة منها:

5-1- دراسة مازن أحمد صديقي العقيلي وسوزان جمعة يعقوب بعنوان "تحليل الخطاب السياسي للملك عبد الله الثاني ابن الحسين وأثره في التنمية البشرية في الأردن 1999-2015" (يعقوب و العقيلي، 2019): هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر الخطاب السياسي للملك عبد الله الثاني في التنمية البشرية، ممثلة بثلاثة أبعاد هي: الفقر، البطالة، والتعليم، واعتمدت الدراسة في ذلك على منهج تحليل المحتوى، ونظرية النظم، والنظرية البنائية الوظيفية في تحليل الخطابات السياسية. وتمثلت الخطابات السياسية محل التحليل بأشكال الخطاب السياسي للملك عبد الله الثاني في الفترة 1999-2015، واستخدمت الدراسة نتائج منهجيات التحليل السابقة في تحديد المتغيرات المستقلة للدراسة وهي مصطلحات الخطاب السياسي، وتم اختيار 35 مصطلحا سياسيا، ومن أجل اختبار فرضيات الدراسة استخدمت الباحثان المدخل الكمي لتحويل متغيرات الدراسة إلى متغيرات كمية، بناء على علاقتها بأبعاد التنمية البشرية، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة تأثير إيجابية ذات دلالة إحصائية للخطاب السياسي للملك عبد الله الثاني في أبعاد التنمية البشرية.

5-2- دراسة عاصم شحادة علي بعنوان "الخطاب السياسي لمهاتير محمد (رئيس وزراء ماليزيا سابقا) في ضوء الاتساق اللغوي وعملية الاتصال (دراسة تحليلية)" (علي، 2011): بحثت هذه الدراسة في الخطاب السياسي لمهاتير محمد (رئيس وزراء ماليزيا سابقا)، في ضوء علم اللغة النصي ونظرية الاتصال، وحاولت الدراسة تحليل الخطاب السياسي في ضوء اللسانيات المعاصرة، واعتمدت هذه الدراسة على نظرية تحليل الخطاب ونظرية الاتصال، وتتكون تلك التحليلات عبر بعدين وهما النص والسياق، وتحدد هدف الدراسة في معرفة الأساليب الخطابية المتنوعة التي استخدمها مهاتير محمد في إقناع المتلقي، وقد خرجت هذه

الدراسة بنتائج أهمها وجود مظاهر الاتساق في خطاب مهاتير محمد، وقد كان بروز لهذه العناصر أثر في فهم الخطاب والتأثير به، وحب الناس بماليزيا للاستماع إليه والإنصات له، وذلك لاستخدامه عبارات وكلمات تحمل دلالات واسعة واستخدمات مؤثرة في ضوء طبيعة اللغة الملايوية، التي لها قواعد معينة يلتزم بها كي يكون الكلام مؤثرا، ولذلك كان الاتساق له تأثير في فهم النص، وأما عملية الاتصال فقد برز في عنوان الخطاب والمكان الذي عقد فيه، وطبيعة المتلقي الذي له خط تواصل مع المتكلم.

3-5- دراسة نور الحنييلة بنت محمد عصمت وزالیکا آدم وسوى يان مي بعنوان "تحليل الخطاب السياسي للدكتور يوسف القرضاوي" (مي و عصمت، 2012): سعت هذه الدراسة إلى تحليل الخطاب السياسي للدكتور يوسف القرضاوي في ضوء نظرية الاتساق، وتحقيقا لهذا الهدف الذي ترمي الدراسة إليه، استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي، من خلال نقل آراء علماء اللغة حول الاتساق وتحليل النص السياسي للدكتور يوسف القرضاوي لتتبع مظاهر الاتساق فيه، وخرجت هذه الدراسة بنتائج عدة أهمها أن خطاب الدكتور يوسف القرضاوي له تأثير في نفس المتلقي دينيا وسياسيا، ومن ثم فإن الاتصال بالخطاب هو حامل للعملية الاجتماعية، وهو وسيلة لإيصال المعلومات في أحسن وجه.

4-5- دراسة محمد سليم العويسي بعنوان "تحليل الخطاب السياسي لهوجو شافيز (العويسي، 2018): هدفت هذه الدراسة إلى تحليل الخطاب السياسي للرئيس الفنزويلي "هوجو شافيز"، لخطابه "انهضوا في وجه الإمبراطورية" الذي ألقاه في الجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك بتاريخ 20 سبتمبر 2006، وقد خرجت الدراسة بعدة نتائج أهمها: استخدام "هوجو شافيز" للمؤكدات الكلامية والحرفية واللغة التصويرية، إلى جانب استخدامه للتراكيب الدينية لإثارة العاطفة وبعض الأحداث التاريخية.

وفيم يتعلق بحدود الاستفادة من الدراسات السابقة والمساهمة، فقد استفاد الباحث من الخلفية العلمية والمعرفية لها، كما ساعدته على ضبط مشكلة بحثه وتوجيهها في زاوية بحثية

غير معالجة في هذه الدراسات، وعلى هذا الأساس تم صياغة تساؤلات الدراسة، ضف إلى ذلك تحديد المنهج العلمي المناسب في مثل هذه الدراسات، وأداة البحث المناسبة (أداة تحليل المحتوى)، إلى جانب تحديد وحدات وفئات التحليل المناسبة لتحقيق أهداف الزاوية البحثية من جهة، وأهداف الدراسة ككل.

6. الإجراءات الميدانية للدراسة:

6-1- نوع الدراسة والمنهج المستخدم:

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التي تعتمد على منهج تحليل الخطاب. وفي الدراسات الإعلامية تستخدم الدراسات الوصفية لأغراض الوصف المجرد والمقارن للأفراد والجماعات، ووصف الاتجاهات والدوافع والحاجات، واستخدامات وسائل الإعلام والتفضيل والاهتمام، وكذلك وصف النظم والمؤسسات الإعلامية والوقائع والأحداث، ثم وصف وتفسير العلاقات المتبادلة بين هذه العناصر وبعضها في إطار علاقات فرضية يمكن اختبارها (عبد الحميد، 2004، صفحة 13)، وفي هذه الدراسة حاول الباحث وصف وتفسير الخطاب الاتصالي لشخصية "مصطفى بن بولعيد" من حيث الشكل والمحتوى.

6-2- مجتمع وعينة الدراسة:

يعرف مجتمع البحث على أنه مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق النتائج، ويمثل هذا المجتمع الكل أو المجموع الأكبر المجتمع المستهدف، الذي يهدف الباحث دراسته ويتم تعميم نتائج الدراسة على مفرداته (عبد الحميد، 2004، صفحة 130)، وفي هذه الدراسة يتحدد مجتمع الدراسة في الأفلام السينمائية الجزائرية. وتعرف العينة على أنها عبارة عن عدد محدود من المفردات التي سوف يتعامل الباحث معها منهجياً، ويسجل من خلال هذا التعامل البيانات الأولية المطلوبة، ويشترط في هذا العدد أن يكون ممثلاً لمجتمع البحث في الخصائص والسمات التي يوصف من خلالها هذا المجتمع (عبد الحميد، 2004، صفحة 133)، وفي دراستنا هذه تم اختيار عينة قصدية ممتثلة في فيلم "مصطفى بن بولعيد"،

لتقديمه للسيرة الذاتية لإحدى الشخصيات الثورية التاريخية الجزائرية، ولوجود كوكبة من نجوم السينما الجزائرية في هذا الفيلم من جهة ثانية، ولحضور الشخصية الثورية التاريخية والمتمثلة في شخصية الشهيد "مصطفى بن بولعيد" بشكل قوي في هذا الفيلم من جهة ثالثة.

3-6- أدوات جمع البيانات:

تم اختيار أداة تحليل المحتوى في هذه الدراسة لأنها تناسب أهداف الدراسة، والتي تسعى لمعرفة طبيعة وخصائص الخطاب الاتصالي للشخصية الثورية في السينما الجزائرية، من خلال فيلم "مصطفى بن بولعيد"، ويعرف تحليل المحتوى على أنه مجموعة من الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى، والعلاقات الارتباطية بهذه المعاني، من خلال البحث الكمي والموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى (عبد الحميد، 2004، صفحة 220)، وقد مرت استمارة تحليل المحتوى بمرحلتين أساسيتين:

1- تحديد وحدات وفئات التحليل:

أ-الوحدات: وحدة الموضوع، وحدة الفكرة، وحدة الكلمة ووحدة المشهد.

ب-الفئات: بالنسبة لفئات القياس فكانت كالتالي:

- فئة الموضوع: ويقصد بها نوعية الموضوعات التي تناولها الخطاب الاتصالي للشخصية التاريخية محل الدراسة (المفاوضات مع الاستعمار الفرنسي، الكفاح والنضال والثورة، التحضير للثورة التحريرية....).

- فئة السياق: والمقصود بها طبيعة السياق الذي رافق الخطاب الاتصالي للشخصية الثورية محل الدراسة (اجتماعي، سياسي، اقتصادي....).

- فئة أساليب الاقناع: والمقصود بها أساليب الاقناع المستخدمة في الخطاب الاتصالي للشخصية الثورية محل الدراسة (عقلية فقط، عاطفية فقط، الجمع بينهما....).

- فئة مستوى الدلالة: ويقصد بها ما هي أكثر المصطلحات الأكثر استخداما الخطاب الاتصالي من قبل الشخصية الثورية محل الدراسة وما هي دلالاتها (الاستقلال، الثورة، الحرية....).

- فئة الأهداف: والمقصود هنا ما هي أهداف الخطاب الاتصالي للشخصية الثورية محل الدراسة (توعوي، تحريضي، تفسيري...).

- فئة الاتصال غير اللفظي: ويقصد بهذه الفئة أشكال الاتصال غير اللفظي المستخدمة في الخطاب الاتصالي للشخصية الثورية محل الدراسة (نوعية ولون اللباس، إيماءات الوجه، لغة الجسد...).

- فئة الاتساق: وتعني هذه الفئة مظاهر الاتساق في الخطاب الاتصالي للشخصية الثورية محل الدراسة (الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل والفصل، التكرار...).

- فئة المستوى اللغوي: ويقصد بهذه الفئة مستوى لغة الخطاب الاتصالي للشخصية الثورية محل الدراسة (لهجة محلية، لغة عربية فصحي، لغة أجنبية).

- فئة المستوى الصرفي: وتعني هذه الفئة أدوات الصرف المستخدمة في الخطاب الاتصالي للشخصية الثورية محل الدراسة (أسماء الوصل، أسماء الإشارة، أسماء الزمان، أسماء المكان، الضمائر...).

- فئة المستوى التركيبي: يقصد بهذه الفئة أنواع التراكيب المستخدمة في الخطاب الاتصالي للشخصية الثورية محل الدراسة (تراكيب بسيطة، تراكيب مركبة).

- فئة المستوى النحوي: يقصد بهذه الفئة الأشكال النحوية المستخدمة في الخطاب الاتصالي للشخصية الثورية محل الدراسة (السخرية، الاستفهام، النداء، الطلب والرجاء...).

- المستوى الصوتي ونوعه: يقصد بهذه الفئة المستوى الصوتي المستخدم في الخطاب الاتصالي للشخصية الثورية محل الدراسة (عالي، متوسط، منخفض) ونوعه (سريع، متوسط، بطيء).

2- صدق الأداة وثباتها:

في هذه الدراسة استخدم الباحث الصدق الظاهري الذي يعبر عن اتفاق المحكمين على أن المقياس أو الأداة صالحة فعلا لتحقيق الهدف الذي أعدت من أجله، ويمكن تقدير صدق المقياس أو الأداة بتقدير حدود الاتفاق بين هؤلاء المحكمين، فإذا ما اتفق المحكمون كان المقياس صدقا بنسبة هذا الاتفاق، مع مراعاة إعادة النظر في الملاحظات التي يبديها المحكمون حول بعض التعديلات في بناء المقياس أو الأداة ومحتواه (عبد الحميد، 2004، صفحة 430)، وقد قام الباحث بتحكيم استمارة تحليل المحتوى من قبل مجموعة من المتخصصين، من هيئة التدريس (محكمين اثنين) من رتبة أستاذ محاضر أ، وكانت نسبة الاتفاق بينهم أكثر من 93%، أي أن المحكمين وافقوا على أكثر من 93% من وحدات وفئات التحليل وهي نسبة اتفاق عالية، مع الأخذ بملاحظاتهم وتعديلاتهم على استمارة تحليل المحتوى.

ويتفق خبراء تحليل محتوى الإعلام على أن أنسب اختبارات ثبات التحليل هي التي تتم بطريقة إعادة الاختبار أو تعدد المحكمين أو القائمين بالاختبار، ويفضل في هذه الحالة تعدد الاختبارات بواسطة محكمين اثنين على الأقل، على نفس مادة التحليل بنفس تعليمات الترميز وقواعده، ويتم تقدير ثبات الترميز في البداية أو نتائج التحليل في النهاية، بواسطة تقدير حدود الاتفاق بين المحكمين على دقة الترميز وموضوعية (ثبات الترميز)، من خلال تطبيق عدة معادلات (عبد الحميد، 2004، الصفحات 424-425)، منها معادلة Azuroff و Mayer والتي تنص على أن نسبة الاتفاق = عدد الاجابات المتفق عليها / (عدد الإجابات المتفق عليها + عدد الاجابات المختلف عليها) * 100% (الناصر و علاونة، 2016، صفحة 820)، وتوصل الباحث من خلال هذه المعادلة إلى نسبة اتفاق قاربت 94% (93.75% بالتحديد) وهي نسبة اتفاق عالية تعكس الثبات الكبير لأداة الدراسة.

3- مجالات الدراسة:

-المجال الزمني: تم إجراء هذه الدراسة خلال شهر مارس 2021.

-المجال الوثائقي (مادة التحليل): تم إجراء هذه الدراسة على السينما الجزائرية من خلال فيلم "مصطفى بن بولعيد" للمخرج "أحمد راشدي".

-بطاقة فنية عن الفيلم: تدور أحداث الفيلم حول حياة الشهيد "مصطفى بن بولعيد" (1917 - 1956) الذي كان أحد الشخصيات الثورية ومناضلي الحركة الوطنية الجزائرية، والذي عمل مع رفاقه على إيضاح فكرة الثورة التحريرية التي قاد فيها منطقة الأوراس عام 1954، يصور الفيلم كيف سافر "بن بولعيد" إلى عدد من البلدان العربية متنكرا لجلب السلاح إلى الجزائر من أجل الثورة التحريرية، وكيف أُلقت عليه قوات الاستعمار الفرنسي القبض على الحدود التونسية الليبية ليتم اقتياده إلى تونس العاصمة، ومنها إلى الجزائر ليحكم عليه بالإعدام، غير أنه تمكن من حفر خندق رفقة بعض من رفاقه، تحت حيطان أشد معتقلات الاحتلال تحصينا وفر منه، ليعود إلى قيادة الثورة التحريرية من جديد وتتوالى الأحداث. (ويكيبيديا، بلا تاريخ)

7. النظرية الموجهة للبحث:

اعتمدت هذه الدراسة على نظرية التوقعات الاجتماعية، وتتركز هذه الأخيرة في أن نماذج التنظيم الاجتماعي الشاملة لجميع العناصر تتعلق بجماعات معينة، ويتم غالبا تصويرها في المضمون الإعلامي، وقد يكون التصوير الإعلامي لنماذج التنظيم الاجتماعي حقيقيا أو مشوها، وتصبح هذه الصور عند الجماهير مجموعة التوقعات الاجتماعية التي تعلموها كنماذج للسلوك، وتعتبر هذه التوقعات جزءا مهما من فهم الناس المسبق للسلوك، وتعتبر هذه النماذج الإعلامية جزءا مهما من معلومات الجماهير عن النظام الاجتماعي السائد، كما تفيد التوقعات الاجتماعية الأفراد في كيفية التعامل مع الآخرين والعكس، وتعتمد نظرية التوقعات الاجتماعية على أن وسائل الإعلام: تقوم بنقل المعلومات المتعلقة بقواعد السلوك

الاجتماعي، وتؤثر هذه العملية بشكل واضح في السلوك العلني لأفراد الجماعة (وافي، 2018)، وعلى هذا الأساس تم استخدام هذه النظرية في هذه الدراسة لقياس كيف صورت السينما الجزائرية الشخصية الثورية التاريخية في الفيلم عينة الدراسة، من خلال تحليل خطابها الاتصالي بمختلف المستويات، لأن هذا التصوير سيولد توقعات اجتماعية معينة، تحدد للأفراد المواقف والاتجاهات نحو تلك الشخصية.

8-تحليل الخطاب:

بدأ هذا مصطلح الخطاب يرسم في مناخه الدلالي بعد ظهور كتاب "فرديناند دي سوسير" (محاضرات في اللسانيات العامة)، لما فيه من مبادئ أساسية ساهمت في وضوح مفهوم الخطاب، ومن بين التعاريف التي قدمت للإحاطة بالمصطلح والتي تبدو في عمومها تعاريف جزئية تضيء جوانب مفردة من هذا المفهوم، إلا أن تقديمها معا لا ينم عن الاختلاف الموجود بينها، بقدر ما ينم عن تكامل متدرج يصبو إلى الإفصاح عن ماهية الخطاب ككل لساني أدبي، وقد اختلفت هذه التعاريف باختلاف المنطلقات الأدبية واللسانية المقاربة للمفهوم، ومن بينها نذكر: أن الخطاب مرادف للكلام أي الانجاز الفعلي للغة، بمعنى اللغة في طور العمل أو اللسان الذي تنجزه ذات معينة، كما أنه يتكون من متتالية تشكل مرسله لها بداية ونهاية، كما أن الخطاب يتكون من وحدة لغوية قوامها سلسلة من الجمل أي رسالة أو مقول، وبهذا المعنى يلحق الخطاب بالمجال اللساني، لأن المعتبر في هذه الحالة هو مجموع قواعد تسلسل وتتابع الجمل المكونة للمقول، وأول من اقترح دراسة هذا التسلسل هو اللغوي الأمريكي "سابوتي زليق هاريس" (بوداود، بلا تاريخ)، كما أن التباينات والفروق التي شملت مفاهيم الخطاب في مختلف الحقول المعرفية، إنما عنيت بالشكل الذي يتولد ويتمظهر فيه من حيث بنيته الكلية، وعنيت أيضا بالمنهج أو السبيل المؤدي إلى قراءته وتفسيره، وهو ما عرف عند علماء اللغة بتحليل الخطاب، والذي كان من اختصاص علماء اللسانيات وكذلك علماء التاريخ وبعض علماء النفس، والذي أدى إلى الرجوع إلى المسائل الفلسفية التي تكون قاعدة

عريضة ومشتركة للعمليات الأيديولوجية، أي أن كل هذه التوجهات ركزت على نسق وسياق الخطاب، بداء من كونه مجموعة أفكار إلى أن يتحول إلى كلام ذي دلالة. (شابي، 2018-2019، صفحة 59)

ومن جهة أخرى فإن تحليل الخطاب هو مجال واسع موضوعه الخطاب ومنهجه الإجرائي التحليل، وهو حديث النشأة في البحوث والدراسات العربية، فقد استخدم هذا المصطلح بتوسع في تحليل النصوص الأدبية وغير أدبية، ويرتكز في ذلك على التواجد الطبيعي للغة المقروءة كما نجد في الخطاب مثل: المحادثات، المقابلات، التعليمات والخطاب، وهو مصطلح جامع ذو استعمالات عديدة يشتمل على مجالات واسعة مثلاً: تداولية، سيميائية، اجتماعية، نفسية، أسلوبية، ويسعى إلى تحليل وفك شفرة الخطاب من أجل فهمه على اختلاف أنواعه أدبي، شعري، نثري (جلال، 2016-2017، صفحة 7)، ومن جهة أخرى، يعد منهج تحليل الخطاب من أهم المناهج التي وجدت لها صدى كبيراً في الدراسات الإعلامية، وعلى وجه الخصوص في مجال تحليل النصوص الإعلامية؛ وذلك للأسباب الآتية:

- يقدم منهج تحليل الخطاب دعماً تفسيرياً واستدلالياً في دراسة النصوص الإعلامية، وهو بذلك يعتمد التحليل الكمي للمحتوى ويركز على الوصف الكمي للمحتوى الظاهر؛
- يدعم منهج تحليل الخطاب الإعلامي الاتجاه الأيديولوجي في مواجهة المدرسة الأمريكية في البحث العلمي، وهيمنة هذا النموذج في الدراسات الإعلامية، التي تتضح بشكل كبير في التحليل الكمي لمحتوى الإعلام؛

- يركز تحميل الخطاب بخاصة على المراحل الخاصة بتحليل مسار البرهنة، وتحليل القوى الفاعلة والأطر المرجعية، والأبعاد اللغوية في بناء النص في علاقتها بإدراك المعنى لدى كل من: الكاتب أو القائل أو المتلقي في المستويات الثقافية والمرجعية المختلفة؛ مما يتطلب دراسة السياق الخاص بإنتاج النص لدى الكاتب أو القائل أو السياق الخاص بإدراك المتلقي في ظروف معينة؛

ومما سبق يتبين أن منهج تحليل الخطاب لا يقف عند حد البنية السطحية للنصوص، إنما يتجاوزها إلى محاولته القراءة التأويلية للنص، نحو استنطاق مختلف الرموز والإشارات التي يحيل إليها، أو ما يعبر عنه بما لد يقله النص أو ما سكت عنه. (أبومزيد، 2012، صفحة 8)

9. قراءة وتحليل النتائج:

بالنسبة للموضوعات التي تناولها الخطاب الاتصالي للشخصية التاريخية محل الدراسة فقد ظهرت عدة مواضيع، ففي خطاب اجتماع مجموعة 22 التاريخي، تضمن الخطاب الاتصالي موضوع المنظمة الخاصة وطبيعة عملها السري، والذي جعل معظم الحاضرين في الاجتماع لا يعرفون بعضهم البعض، كما جعل معظمهم مطاردين من المستعمر الفرنسي، إلى جانب موضوع العمل المسلح وبداية التفكير في تفجير الثورة، من خلال التنويه للتضحيات اللازمة لذلك (الأموال، الأنفس، العائلات)، كما تناول الخطاب الاتصالي لشخصية "بن بولعيد" العلاقة مع فرنسا (مفاوضات، انتخابات، وسائل قانونية)، وفشل الحركة الوطنية في جمع الناس حول فكرة العمل المسلح، وأن تلك الفكرة هي الحل الوحيد لدحر المحتل، كما تحدثت شخصية "بن بولعيد" عن ضرورة الابتعاد عن التحزب والدعوة للتجمع، قبول فكرة الثورة والاستعداد لتفجيرها، والتأكيد ركائز الثورة (ليست ضد المعتقدات والأعراف أي ليست ضد الشعب الفرنسي)، كما تناول الخطاب الاتصالي للشخصية الثورية محل الدراسة إلى موضوع اختيار المنسق الوطني للثورة، من خلال عملية انتخابية شفافة من قبل الحاضرين في الاجتماع، أما في خطاب عشية إعلان تفجير الثورة التحريرية، فقد تناول عدة مواضيع أهمها موضوع الحرية والاستقلال وإعلان ثورة شاملة في كل ربوع الجزائر، بعد استنفاد كامل طرق العمل السلمي ومشاورات مع المناضلين، ودراسة عميقة للأوضاع في الداخل والخارج، كما تناول خطاب "بن بولعيد" تدويل القضية الجزائرية، من خلال التعريف بكفاح الجزائريين بهدف الحرية والكرامة والسيادة، كما حاول الخطاب الاتصالي لهذه الشخصية التنويه

لمسؤولية تفجير الثورة وصعوبة وطول المعركة ضد المستعمر، وختم ذلك بالتنبؤ للثقة في النصر القريب "...حنا صحاب حق شرعي وهوما صحاب باطل...".

بالنسبة للسياق الذي رافق الخطاب الاتصالي للشخصية الثورية محل الدراسة، ففي خطاب اجتماع مجموعة 22، كان السياق سياسي وطني، من خلال الحديث عن فشل الحركة الوطنية في تحقيق مطالب الشعب الجزائري، وضرورة العمل على التحضير للثورة التحريرية وشرح أهدافها وركائزها. أما السياق الذي رافق الخطاب الاتصالي لشخصية "بن بولعيد" في عشية إعلان تفجير الثورة التحريرية، فكان السياق ثوري تحرري مسلح، من خلال إعلان تفجير الثورة المسلحة، وشرح مختلف ظروفها وأسبابها.

بالنسبة لأساليب الاقناع المستخدمة في الخطاب الاتصالي للشخصية الثورية محل الدراسة، فنجد في خطاب اجتماع 22 أن عمدت شخصية "بن بولعيد" لأسلوب عرض تسلسل الأحداث (أسلوب عقلي)؛ من أن أغلبية الحاضرين هم مطاردين من قبل المستعمر الفرنسي، إلى فشل الحركة الوطنية في تحقيق مطالب الشعب الجزائري، إلى ظلم المستعمر وتعنيفه، وأخيرا ضرورة تفجير الثورة المسلحة، فيم غاب الأسلوب العاطفي إلا في ناحية التذكير بالتضحيات اللازمة لتفجير الثورة التحريرية. أما في خطاب عشية تفجير الثورة التحريرية فكانت الغلبة كذلك للأساليب العقلية، حيث أكدت شخصية "بن بولعيد" على أن قرار تفجير الثورة التحريرية قرار مسؤول وواعي، واستدل بذلك في سبيل اقناع الحاضرين وتشجيعهم على ذلك، من خلال الحديث عن أن ذلك القرار جاء بعد استنفاد كامل أشكال العمل السلمي، ومشاورات مع المناضلين، ودراسة عميقة للأوضاع في الداخل والخارج، وختم أساليب إقناعه بالأسلوب العاطفي من خلال ذكر الآية القرآنية الكريمة "إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم"، وترديد شعارات تحيا الجزائر والله أكبر.

بالنسبة لأكثر المصطلحات استخداما في الخطاب الاتصالي من قبل الشخصية الثورية محل الدراسة ودلالاتها، فنجد في خطاب اجتماع مجموعة 22، مصطلحات ذات دلالة قوية

مثل "الإنجاز" و"التحدي"، من خلال دلالة حضور وتمثيل أغلب المناطق في الاجتماع رغم المطاردة، ومصطلح "الحسم" ودلالة الاعتماد على النفس وتفجير الثورة في أقرب وقت، ومصطلح "التضحيات" ودلالة صعوبة العمل الثوري المسلح، ومصطلحات "الحديد" و"النار" ودلالة وحشية أساليب معاملة المستعمر الفرنسي للمناضلين وعموم الشعب على حد سواء، وكل هذه المصطلحات استخدمت لإقناع الحاضرين إلى ضرورة التوجه نحو العمل المسلح لتحقيق استقلال الشعب الجزائري، أما في خطاب عشية تفجير الثورة التحريرية، فقد استخدمت شخصية "بن بولعيد" مصطلحات أكثر قوة وتأثيراً، مثل مصطلح "إخواني" ودلالة وحدة المصير، ومصطلحي "الحرية" و"الاستقلال" ودلالة تحقيق حلم الشعب والأجيال في طرد المستعمر الفرنسي، كما نجد مصطلحي "المسؤولية" و"الوعي" ودلالة دراسة الأسباب والأوضاع والظروف والإمكانات وخصائص العدو قبل اتخاذ قرار تفجير الثورة التحريرية، إضافة إلى مصطلحات "الحرية" و"الكرامة" و"السيادة" ودلالة أهداف قرار تفجير الثورة التحريرية، كما استخدمت شخصية "بن بولعيد" في خطابها الاتصالي مصطلح "حق شرعي" ودلالة شرعية العمل الثوري لتحقيق أهداف الثورة التحريرية، من خلال دعمها بمصطلحات ذات دلالة دينية مثل "الله أكبر"، ومصطلحات ذات دلالة وطنية مثل "تحيا الجزائر".

-بالنسبة لأهداف الخطاب الاتصالي للشخصية الثورية محل الدراسة، فقد كانت متقاربة إن لم نقل متطابقة في كلا الخطابين، فقد كانت أهدافاً توعوية وتفسيرية وتحريضية، من خلال استهداف ضرورة التمهيد للثورة التحريرية وفشل الحركة الوطنية في عملها السلمي في خطاب اجتماع مجموعة 22، واستهداف تفجير الثورة وإعلانها بشكل مباشر في خطاب عشية إعلان تفجير الثورة.

بالنسبة لأشكال الاتصال غير اللفظي المستخدمة في الخطاب الاتصالي للشخصية الثورية محل الدراسة، فنجد تنوعاً كبيراً في الأشكال ذات دلالة مقصودة، ففي خطاب اجتماع مجموعة 22، ظهرت شخصية "بن بولعيد" بلباس عادي مشابه لكثير من الحاضرين رغم

إمكاناتها المادية الكبيرة، لدلالة تواضعه من جهة ومن جهة أخرى أن جميع المناضلين سواء في سبيل تحقيق الاستقلال عن المستعمر الفرنسي، وفي شكل إيماءات الوجه فظهرت صرامة وقوة في تقاسيم وجه شخصية "بن بولعيد"، لدلالة جدية الأمر ولا مجال للتخاذل في سبيل تحقيق الاستقلال، كما لاحظنا توزيع "بن بولعيد" لمجال الرؤية على كل الحاضرين، لدلالة أن الكلام موجه للجميع ويعني الجميع دون استثناء، أما من ناحية لغة الجسد فقد استخدام اليمين وبشكل أكبر اليد اليمنى لدعم تفاصيل الخطاب، أما في خطاب عشية إعلان تفجير الثورة التحريرية فقد كانت أشكال الاتصال غير اللفظي قوية جدا، تمثلت أولا في نوعية لباس شخصية "بن بولعيد"، والتي كان عبارة عن لباس عسكري مشابه للباس كثير من الحاضرين، لدلالة أن الجميع معني بالعمل العسكري سواء كان قائدا أو جنديا في سبيل تحقيق الاستقلال عن المستعمر الفرنسي، كما نجد إيماءات الوجه والتي كانت مشابهة للخطاب الأول، من حيث صرامة وقوة في تقاسيم الوجه، ومجال الرؤية الموزع على كل الحاضرين لنفس دلالات الخطاب الأول، أما لغة الجسد فقد استخدمت شخصية "بن بولعيد" خطابها الاتصالي اليمين، وبشكل أكبر اليد اليسرى في مظهرين أساسيين: عندما قال: "إخواني" وضع كفه على صدره، ودلالة المحبة والاحترام التي يكنها للحاضرين مما يزيد من عملية الاقتناع والمصادقية، وعندما قال: "إرقاز لوراس" أمسك قبضته عاليا، لدلالة شجاعة وقوة أبناء الأوراس وأنه يعول عليهم كثيرا في تفجير الثورة التحريرية، كما استخدم "بن بولعيد" اليد المقبوضة والمفتوحة بشكل كبير في قول الآية "إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم"، و"الله أكبر"، و"تحيا الجزائر"، في سبيل دعم فحوى الخطاب.

بالنسبة لمظاهر الاتساق في الخطاب الاتصالي للشخصية الثورية محل الدراسة، فقد استخدمت شخصية "بن بولعيد" في خطابها في اجتماع مجموعة 22، الوصل بين الجمل لمزيد من التفسير والتوعوية، مثل: "تفجير الثورة في أقرب وقت /و/ لازم نعرفو هذي يلزمها توضيحات"، والوصل بين الجمل لمزيد من التحريض، مثل: "فرنسا الاستعمارية ديما ردها

الحديد والنار /و/ حركتنا الوطنية ثبتت فشلها"، كما استخدمت الشخصية الثورية محل الدراسة الإحالة في المثال التالي: "وباش نحققو هذا الهدف لازمنا نتجنبو التحزب، ونجمعو كل القوى الوطنية حول هذي الفكرة وهذا الهدف"، والهدف هنا هو طرد الاستعمار الفرنسي واسترجاع الهوية الوطنية، كما استخدمت شخصية "بن بولعيد" في خطابها الاتصالي التكرار كمظهر من مظاهر اتساق الخطاب، في تكرار الكلمات التالية: الهدف، الاستعمار، الحركة الوطنية، الثورة، فيم لم يكن هناك حذف أو استبدال وضعف استعمال التضاد إلا في حالة واحدة (التحزب والتجمع)، أما في خطاب عشية إعلان تفجير الثورة التحريرية، وجدت نفس مظاهر الاتساق في الخطاب الأول، مثل الوصل بين الجمل لمزيد من التفسير والتوعوية، مثل "قرار تفجير الثورة قرار مسؤول /و/ واعي"، والوصل بين الجمل لمزيد من التحريض، مثل: "استنفاد كامل العمل السلمي /و/ مشاورات مع المناضلين /و/ دراسة عميقة للأوضاع في الداخل والخارج"، و"كاين شعب يكافح لاسترجاع حريته /و/ كرامته /و/ سيادته"، كما ظهر الاتساق في هذا الخطاب من خلال الإحالة في الجملتين التاليتين: "لكن النصر راح يكون حليفنا بإذن الله"، و"إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم"، والهدف هنا التأكيد على شرعية العمل من الناحية الوطنية والدينية، كما تم استخدام التكرار مثل: إخواني، النصر، الثورة، الشعب، فيم لم يكن هناك حذف أو استبدال وضعف استعمال التضاد إلا في حالة واحدة (الحق والباطل).

بالنسبة لمستوى لغة الخطاب الاتصالي للشخصية الثورية محل الدراسة، كان مستوى واحد وطاغي في كلا الخطابين وهو استخدام اللغة العربية المبسطة، ففي خطاب اجتماع مجموعة 22، نجد استخدام هذا المستوى إلى جانب استخدام اللهجة العامية لاختلاف مستوى الحاضرين الذين قدموا من مناطق مختلفة من الوطن. وهو الحال في خطاب عشية إعلان تفجير الثورة التحريرية، والذي لم تختلف فيه المستويات اللغوية إلا في حالات قليلة،

حيث كان الغالب هو استخدام اللغة العربية المبسطة، وفي بعض الأحيان اللهجة العامية، واللهجة الشاوية (يخاطب رجال منطقة الأوراس).

بالنسبة للمستوى الصرفي وأدوات الصرف المستخدمة في الخطاب الاتصالي للشخصية الثورية محل الدراسة، نجد تنوعا في أسماء الوصل وأسماء الإشارة، وأسماء الزمان والمكان والضمائر، ففي خطاب اجتماع مجموعة 22 نجد استخدام أسماء الإشارة: مثل "هذي أول مرة نتلاقو فيها" في بداية الخطاب، "باش نحقو هذا الهدف لارمنا نتجنبو التحزب"، و"باش نجمعو الحركة الوطنية حول هذي الفكرة وهذا الهدف" في منتصف ونهاية الخطاب، كما نجد في هذا الخطاب استخدام أسماء الزمان: مثل "لكن اليوم قادرين"، و"حان وقت الحسم"، و"تفجير الثورة في أقرب وقت"، و"لي ما عندوش استعداد نفضل ينسحب فورا"، فیم كان استخدام أسماء المكان وأسماء الوصل ضعيفا على العموم إلا في حالة واحدة لكل منهما، "نظن بلي معظم مناطق البلاد راهي ممثلة في هذا الاجتماع"، و"ولي ما عندوش استعداد"، على التوالي، أما بالنسبة للضمائر فكانت معظمها ضمائر جمع أكثر من المفرد، وهذا يعطي دلالة المصير المشترك لصاحب الخطاب والمتلقي على حد سواء، مثل: "لأسباب أمنية رانا غير 22"، و"نتمنى نخرجو بنتيجة"، و"هويتنا"، و"مصيرنا"، و"حاولنا"، و"أموالنا، أرواحنا، عائلاتنا"، و"لازم نعرفو..."، فیم كانت هناك حالات نادرة للفردانية في هذا الخطاب مثل: "راني فاهم..."، و"علبالي بيكم"، و"فرنسا وميولها الاستعمارية"، كما نجد في خطاب عشية إعلان تفجير الثورة التحريرية نفس المستوى الصرفي تقريبا مع التركيز على أسماء الإشارة وأسماء المكان وأسماء الزمان لأهمية هذه اللحظة التاريخية بالنسبة للمناضلين والشعب الجزائري ككل، وهي لحظة الإعلان عن تفجير الثورة التحريرية، ووفق ذلك نجد استخدام الخطاب لأسماء الإشارة والزمان مثل: "هذي الليلة رايحين نعلنوها ثورة شاملة في كل ربوع الجزائر"، و"هذه الليلة سنولد التاريخ"، إلى جانب أسماء المكان مثل: "الأوضاع في الداخل والخارج"، "العالم كلو راح يعرف"، مع ملاحظة ضعف استخدام أسماء الوصل إلا في حالات قليلة جدا، مثل: "جا اليوم

لي كنا نستنتج فيه"، أما بالنسبة لاستخدام الضمائر فنجدها جمعية أكثر منها فردية لنفس أهداف هذا الاستخدام في الخطاب الأول، مثل: "وتخذنا"، و"رايحين نعلنوها"، و"حنا صحاب حق"، و"هو ما صحاب باطل"، و"نقولها لكم"، أما الفردانية فظهرت قليلة جدا مثل: "اسمحو لي..."، و"حريته وكرامته وسيادته".

بالنسبة للمستوى التركيبي وأنواع التراكيب المستخدمة في الخطاب الاتصالي للشخصية الثورية محل الدراسة، فنجد التراكيب البسيطة غير المركبة مع تنوع في استخدام الجمل القصيرة والطويلة، والتركيز على الجمل الاسمية التي تفيد الثبات أكثر من الجمل الفعلية التي تفيد الاستمرارية، ففي خطاب اجتماع مجموعة 22 كانت الغلبة للجمل الاسمية مثل: "حان وقت الحسم"، "الحسم هو..."، "لازم نعرفو..."، "هدفنا واضح هو طرد المحتل..."، والجمل الفعلية مثل: "حاولنا بكل الطرق السلمية"، واستخدام الجمل الاسمية القصيرة كثيرا يفيد نقل الخبر (خبر الاستعداد لتفجير الثورة التحريرية)، وقلة استخدام الجمل الاسمية الطويلة والتي تفيد الوصف (وصف حال الحركة الوطنية)، كما هو الحال في خطاب عشية إعلان تفجير الثورة التحريرية، فكانت الغلبة للجمل الاسمية على غرار: "هاو جا اليوم لي..."، و"قرار تفجير الثورة..."، و"المعركة راح تكون..."، أما الجمل الفعلية فكانت قليلة جدا مثل: "وتخذنا بعدما استنفذنا كل..."، كما نجد استخدام الجمل الاسمية القصيرة بشكل كبير والتي تفيد نقل الخبر (خبر إعلان تفجير الثورة)، وقلة استخدام الجمل الاسمية الطويلة والتي تفيد الوصف (وصف أسباب وظروف تفجير الثورة).

بالنسبة للمستوى النحوي والأشكال النحوية المستخدمة في الخطاب الاتصالي للشخصية الثورية محل الدراسة، فنجد التركيز على استخدام شكلين أساسيين هما النداء والطلب أو الرجاء، فنجد في خطاب اجتماع مجموعة 22 النداء في دعوة الحاضرين للاجتماع في ضرورة الإسراع في تفجير الثورة التحريرية، كسبيل وحيد وأوحد في مواجهة الاستعمار الفرنسي وتحقيق الاستقلال للشعب الجزائري، إلى جانب استخدام الطلب أو الرجاء في دعوة

الحاضرين للاجتماع في التوحيد وعدم التحزب في سبيل تحقيق الاستقلال والكرامة والسيادة للشعب الجزائري. وكذلك الحال في خطاب عشية إعلان تفجير الثورة التحريرية، فنجد النداء في ضرورة الالتحاق بركب مفجري الثورة التحريرية، والطلب أو الرجاء في دعوة الحاضرين لتحمل المسؤولية والتحلي بالصبر في سبيل الثورة التحريرية، فيم انعدمت السخرية والاستفهام تماما من الخطابين.

بالنسبة للمستوى الصوتي ونوعه المستخدم في الخطاب الاتصالي للشخصية الثورية محل الدراسة، فقد كان في خطاب اجتماع مجموعة 22، بمعدل متوسط (ليس بالسرير وليس بالبطيء) والوقوف عند نهاية الجملة، مع صوت متوسط (ليس بالعالى وليس بالمنخفض)، لمناسبة ذلك لطبيعة محتوى الخطاب وأهدافه. أما في خطاب عشية إعلان تفجير الثورة التحريرية، فنجد نفس المعدل في الخطاب الأول لكن مع صوت مرتفع نوعا ما، لمناسبة ذلك وسياق الخطاب ومضمونه وأهدافه (قرار تفجير الثورة التحريرية يحتاج لصوت قوي واضح وصريح).

خاتمة:

أخيرا وليس آخرا، يمكن القول أن الفيلم عينة الدراسة ومن خلال الخطاب الاتصالي للشخصية الثورية "مصطفى بن بولعيد"، قد قدم عدة حقائق ومعلومات مهمة عن الحرب التحريرية، حيث استخدمت شخصية "بن بولعيد" خطابا اتصاليا قويا صريحا ومناسبا مع السياقات المختلفة (اجتماع مجموعة 22 وعشية إعلان تفجير الثورة التحريرية).

تعرض الخطاب الاتصالي لـ"بن بولعيد" لعدة مواضيع لها علاقة بالعمل الثوري التحريري في تلك الحقبة، واستخدم عدة أساليب إقناعية متنوعة بين العقلية والعاطفية، إلى جانب استخدامه لعدة مصطلحات وطنية وتحريرية ذات أبعاد ودلالات وطنية، مع تدعيم ذلك باتصال غير لفظي تمثل في لغة الجسد ونوعية اللباس وإيماءات وتقاسيم الوجه.

تميز الخطاب الاتصالي للشخصية الثورية في الفيلم عينة الدراسة بالاتساق العام مع وضوح الأهداف، وتنوع في المستويات اللغوية والصرفية والتركيبية والنحوية وحتى الصوتية وتناسبها مع شكل الخطاب ومضمونه، وبالتالي يمكن القول أن الفيلم قد وفق إلى حد بعيد في تقديم صورة مشرفة للشخصيات الثورية بشكل عام والكشف عن بعض جوانب الحرب التحريرية، وقام بوظيفة تفسيرية تنويرية لواقع هذه الأخيرة للمشاهد الجزائري، وهو الأصل في الوظائف الأساسية للسينما ووسائل الإعلام بشكل عام، حيث تعتبر هذه الأخيرة مؤسسة مهمة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية في المجتمعات، وعلمها دور كبير في بناء شخصية الأفراد وتكوين معارفهم نحو مختلف القضايا والموضوعات المتعلقة بتاريخ الشعوب والأمم.

قائمة المصادر والمراجع:

Références

- ابراهيم العريس. (2019). *السينما*. تم الاسترداد من مجلة الثقافة: <https://qafilah.com/> /السينما
- إكرام شابي. (2018-2019). *تمثيلات الذات في الخطاب السياسي في البيئة الرقمية: دراسة تحليلية على صفحة الفيسبوك لعمار غول "حزب تجمع الجزائر".* بسكرة: جامعة محمد خيضر.
- دور الخطاب الإعلامي بالقنوات الفضائية في تشكيل صورة العراق لدى. (2019). محمد &، ط. ع. البنداوي: *مجلة علوم الإعلام والاتصال*. Récupéré sur <http://diraset.com/node/129> /الجمهورية العربية
- الموسوعة الحرة ويكيبيديا. (بلا تاريخ). *فيلم مصطفى بن بولعيد*. تم الاسترداد من الموسوعة الحرة ويكيبيديا: https://ar.wikipedia.org/wiki/فيلم_مصطفى_بن_بولعيد
- أمين منصور وافي. (2018, 11 04). *نظريات الاتصال*. تم الاسترداد من جامعة غزة الإسلامية: <http://site.iugaza.edu.ps/awafi/courses> /نظريات-الاتصال-شعبة-البكالوريوس
- خيرة جلال. (2016-2017). *مستويات تحليل الخطاب الإعلامي*. مستغانم: جامعة عيد الحميد بن باديس.

حاتم سليم علاونة، طارق زياد الناصر، و علاونة. (2016). الصحافة الإلكترونية المتخصصة ودورها في تشكيل معارف الشباب الجامعي الأردني. *مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 840-815.

رجاء يونس أبومزيد. (2012). *تحليل الخطاب الإعلامي*. غزة: الجامعة الإسلامية.
عاصم شحادة علي. (2011). الخطاب السياسي لمهاثير محمد (رئيس وزراء ماليزيا سابقا) في ضوء الاتساق اللغوي وعملية الاتصال (دراسة تحليلية). *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، 25-1.

لامية بوداود. (بلا تاريخ). *تحليل الخطاب الميني روائي في الجزائر: رواية (أوشام بربرية) لجميلة زهير أنموذجا*. جامعة قسنطينة: قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات.
مازن أحمد صدقي العقيلي، سوزان جمعة يعقوب. (2019). تحليل الخطاب السياسي للملك عبد الله الثاني ابن الحسين وأثره في التنمية البشرية في الأردن 1999-2015. *مجلة دراسات للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، 173-150.

محمد سليم العويس. (11، 2018). *تحليل الخطاب السياسي لهوجو شافيز*. تم الاسترداد من أكاديميا:
https://www.researchgate.net/publication/329311591_thlyl_alkhtab_alsyasy_lhwj_w_shafyz

محمد عبد الحميد. (2004). *البحث العلمي في الدراسات الإعلامية*. القاهرة: عالم الكتب.
نور الحنيلة بنت محمد عصمت، زاليكا آدم مي. (21-22، 11، 2012). *تحليل الخطاب السياسي للدكتور يوسف القرضاوي في ضوء نظرية الاتساق*. تم الاسترداد من جامعة العلوم الإسلامية الماليزية:
<http://irep.iium.edu.my/27091/1> تحليل_الخطاب_السياسي_للدكتور_يوسف_القرضاوي.pdf